أثوابها في كل ربع قرن تقريباً خاصة بين أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين . ومن المذاهب ما وُلِد بعد الحرب العالمية الأولى ، ومات بعدها مباشرة ، كالمذهب الدادي مثلاً .

إنها مذاهب خاضعة لظروفها المادية والفكرية ، لم تتعمق الوجود البشري صلته بالخالق جلّ وعلا ، ولم تستهدِ حتى بحركة التاريخ الإنساني وسنن الكون والطبيعة وصلة الإنسان بهما .

وليس هنا مجال نقد هذه المذاهب واحداً واحداً ، ومدار حديثنا هنا هو أن الدعوة إلى نظرية للأدب الإسلامي ، تُساعد على إعادة التوازن للعلاقة في الإنسان ووسائله الفنية في التعبير عن ذاته ، هذه النظرية التي تعتمد (الوسطية) والتعادلية في النظر إلى طاقات الإنسان كلها ، فلاتغلب عقلاً على عاطفة ، ولا (لاشعور) ، ولاذاتيه على مصلحة مجتمع و لاتذيب الذات نهائياً في الكيان العام .

وهذا جانب هام من دواعي البحث عن نظرية للأدب الإسلامي تخلص الأدب من هذا السيل من المذاهب الذي لم يهتد إلى الروح المحركة لهذا الإنسان .

إن المساحة الزمنية الواسعة التي أظلها الإسلام بظلاله ، منذ خمسة عشر قرناً، وأنتج خلالها أدباً وفناً صدَرا عن تصور إسلامي للحياة ، بالإضافة إلى المساحة المكانية التي انتشر فيها الإسلام من أسوار الصين شرقاً حتى الأندلس غرباً ، وضمت شعوباً وحضارات قديمة تفاعلت مع الإسلام وقدمت عطاء متأثراً بالإسلام ورؤيته ، تجعلنا أمام طاقات بشرية عظمى يمكننا الإفادة من نتاجاتها الأدبية وإغناء التجربة الإنسانية المعاصرة بها . إن بحثنا عن الأدب الصادر عن رؤية إسلامية في هذه المساحة الزمنية والمكانية تجعل عملية التنظير للأدب الإسلامي سهلة وفي متناول اليد، وسوف تكون هذه النظرية من العمق والشمول والواقعية مايتناسب مع عظمة الإسلام من جهة ، وسعة إنتشاره الزماني والمكاني واستثماره وتفجيره للطاقات البشرية من جهة أخرى .